بتوحدهم.. الجنوبيون يرسمون مستقبل دولتهم

نجاح اللقاء التشاوري الجنوبي.. لحظة تاريخية عظيمة

كيف يُمثل اللقاء التشاوري بوابة لمستقبل الجنوب؟

«الأمناء» استطلاع/ مريم بارحمة:

توج اللقـاء التشـاوري الجنـوبي المنعقد بالعاصمة عدن تحت شـعار «من أجل جنوب جديد يجسـد تطلعات شـعب الجنوب في الاسـتقلال واستعادة دولة الجنوب الفيدرالية المستقلة» بنجاح ولحظة تاريخية عظيمة يشـهدها شعب الجنوب بالتوقيع على الميثاق الوطني الجنوبي، الأسـاس المتين لاستعادة الدولة الجنوبية بحدودها المتعارف عليها دوليا قبل مايو 1990م؛ ولترسـيخ اللحمة الوطنية الجنوبية؛ وليرسم مستقبل دولة الجنوب الفيدرالية التي يسودها العدالة والقانون والرخاء.

ولمعرفة انطباعات المشـاركين عن نجاح هذا الحدث التاريخي وتطلعاتهم المستقبلية، ورسائلهم للمجتمع الإقليمي والدولي وإلى القيادة السياسية بالمجلس الانتقالي والشـعب الجنوبي، التقينا عددًا من المشاركين وخرجنا بهذه الحصيلة.

نضوج سياسي

البداية كانت مع الأستاذ سالم صالح الدياني – عضـو في الحوار الجنوبي - الـذي قال: «يمثل اللقاء التشـاوري الجنوبي لحظة تاريخيه فارقة في حياتي أحمد الله أن شرفني أن أكون واحدا ممن بذلوا الجهد للوصـول إليه والتوقيع عليه والذي لم يـأت وليد اللحظة بل أتى نتاج مرحلة حوارية بدأت منذ تَشـكل فريق الحوار الوطنـي الجنوبي، الذي تحمل على عاتقه إنجـاز هذا المهمة الوطنية وكان جديرا بتحملها، وبـذل جهدا غير عادي كان نتاجه إعلان الميثاق الوطني وباقـي الاتجاهات المعنونة لدولة الجنوب القادمة والذي بلا شـك يعد منجزا تاريخيا لشعبنا الجنوبي».

مضيفا: «ونحن سـعداء جدا بكل ما عملنا عليه خلال الفترة السـابقة التي شـكلت النضوج السـياسي للعقل الجنوبي وادراكهم لحساسـية المرحلة التـي تتطلب هذا العـرس الوفاقي المعزز لقوتنا وقوه قضيتنا بالقدر الذي يسهم في تحقيق إرادة شعبنا وتطلعاته وهدفه المنشود».

منعطف تاريخي

بدوره، قال الأسـتاذ عبده النقيب، سـكرتير الدائرة السياسـية للتجمـع الديمقراطي الجنوبي (تاج) ببريطانيا، وأحد المشاركين باللقاء التشاوري: «أشكر تواصلكم معنا بهذه المناسبة الوطنية الهامة الممثلة باللقاء التشاوري الجنوبي لمختلف المكونات السياسـية والاجتماعية والوطنية الجنوبية الذي يشـكل حدثا هاما ومنعطفا تاريخيـا فارقا في مسيرة شعبنا الجنوبي النضالية.. الحمد لله نجحنا بشكل كبير في مناقشـة وصيانة وإقرار الوثائق لكن فاتنا شيء مهم وهو آليـة المتابعة والتنفيذ، ومن الـضروري ان نعمل لضمان تنفيذ ما أقررناه؛ لأن الإخفاق في متابعة تنفيذها سيشكل انتكاسة خطيرة.. نتمنى ان يتم تشـكيل هـذا الهيئة كما سمعنا بذلك من الأخوة في الانتقالي، الوضع العام في الجنوب لا يحتمل مزيدا مـن المعاناة مطلقا»، مضيفا:» كان لهذا الجمع والحدث التاريخي الغفير اثرا كبيرا في نفـسي جمعني برفاق الدرب الطويل لمسيرة الحراك السلمي التي تمتد لأكثر من عشرين عاما سجلنا فيها الكثير من النجاحات والاخفاقات وقدمنـا فيها الكثـير من الشـهداء والتضحيات الجسام».

بوابة المستقبل الجنوبي

ومن سقطرى قالت الأسـتاذة مارينا صالح سعيد سليمان السـومحي، رئيسة اللجنة الوطنية للمرأة بارخبيل سـقطرى: «نجاح اللقاء التشاوري يعد نجاح وأمل جديد لكل ابناء الجنوب نحو مستقبل مشرق فاللقاء التشـاوري يمثل لنا بوابة المستقبل الجنوبي وان أمال الجنوبيين سوف تحقق من عبر هذا التشـاور؛ لأنه جمع كل المكونـات والأطياف لأبناء الجنـوب من عدن حتى المهرة وسـقطرى، ونرى ان القادم بدأت فيه بوادر ومؤشرات لتحقيق أهداف الدولة الجنوبية الفيدرالية، وشاهدنا الرغبة الحقيقة والنيـة الصادقة من جميع المشـاركين في الحـرص على وضع اسـس ومبادئ وضوابط ومقترحات في مسـار الرؤية السياسـية لدولة الجنوبية، ونتطلع نحو دولة جنوبية قادمة ونحو مستقبل أفضل وأجمل».

تكاتف ووئام

ومـن حضرموت العلـم والحضـارة قالت الأسـتاذة وردة النقيب، عضو المكتب السـياسي لمجلس الحراك الثوري:»انطباعي جميل جدا عندما التقت كل القوى السياسـية بمختلـف مكوناتها الحزبيـة والشـخصيات الاجتماعيـة والقبلية ومنظمات المجتمع المـدني في مكان واحد لتدارس واقع الحال الذي يمر به الجنوب».

رؤية واستراتيجية ناجحة

ومن شبوة قال الأسـتاذ محمد احمد مبارك، موجه تربوي وقانوني:» ما تحقق اليوم بعد عمل دؤوب لمدة اربعة، أيام شـارك فيـه أكثر من 300 جنوبي وجنوبية مـن مختلف المناطق والاتجاهات والمكونـات والقـوى السياسـية والاجتماعيـة ومنظـمات المجتمع المـدني يمثل انتصـار كبير لشـعب الجنوب لم يشـهد التاريخ ان تحقق مثله وهـو باكورة عمل مضني للجـان الحوار بالداخل والخارج لقرابـة عامين. الفرحة لا توصف والتأييد والمباركة لم تنقطع وهذا يجسد رؤية واستراتيجية الرئيس القائد عيدروس قاسم الزبيدي الراعي لهذا الحدث العظيم، اليوم نشـعر بقـرب تحقق الحلم باسـتعادة دولة الجنوب الفيدرالية الحديثة بشكل يلبي طموحات ورغبات كل فئات وشرائح المجتمع الجنوبي»، مضيفـا:» اللقاء التشـاوري فاق كل التصورات وأثبت المشـاركون أنهم صناع عهد جديد وتاريخ جديد ورواد مستقبل زاهر بإذن الله.. الكل كان رائع ومبدع ومتفائل، وأبـرز اللقاء والنقاش والحوار كفـاءة المرأة الجنوبيـة في كل الجوانب السياسـية والفكرية والقانونية وحماسها الكبير في مناقشة كل شيء بجرأة ووطنية عالية. وأجزم اننا سوف نحقق تطلعاتنا المستقبلية في بناء دولة جنوبية ديمقراطية عادلة ومزدهرة».

مقومات استرجاع الجنوب

بدوره اكد الباحث العسكري والسياسي العميد حسـين علي الحالمي، الناطق الرسـمي لمجالس التنسـيق الأعلى للعسـكريين والأمنيين والمدنيين الجنوبين المسرحين قـسرا: «اللحظة التي أنتظرها الجنوب وكل مـن تعز عليه خياراتـه وتضحياته وكلنا انتظرناها بشغف وهي هندسة متقنة ومُلحة زمانيـا ومكانيا، ولا بد من دفعها لإكمال وظيفتها في إكمال فتح ممرات للوصول إلى بقية القوى في الجنوب والحفاظ عليهـا بمصداقية وجدية، لكي تحقق غاياتها وتؤسس مقومات استرجاع وطننا الجنوبي السليب وتطهيره من دنس رحلة الخطيئة التاريخية عام 1990م».

ميلاد جديد

ويضيـف الرئيـس الفخري لهيئـة الوفاق والتواصـل الجنوبيـة عميـد الأسرى الجنوبيين الأسـتاذ احمد عمر العبادي المرقشي: «انطباعاتي اليوم بالنسبة لي عيد ميلادي الذي كنت اعمل لأجله منذ سـنين طويلة للملل الشمل وإصلاح ذات البين وحقن نزيف الدم الجنوبي تحقق هذا اليوم».

لحظات تاريخية فارقة

بينـما يتحدث الشـخصية السياسـية من المديريات الشرقية بشبوة الأستاذ عمر محمد صالح بامخشب بالعبيد بالقول:»شعب الجنوب كان ينتظر هذه اللحظـات التاريخية والفارقـة في نضالاته وتضحياته وعقد اللقاء التشاوري الجنوبي بلا شك هو أسمى الأهداف التي تؤسس إلى بناء الثقة بين أبناء الجنوب ونحن سـعداء جدا بهذا الإنجاز الذي يلخص اللحمـة الجنوبية كما يتطلع أبناء الجنوب إلى الخـروج من دوامة الصراعـات وحث الجميع على الحوار كأفضل وسـيلة للحلول وأرقى الطرق لتأسيس الدولة».

بناء استراتيجية شاملة

ومن المهرة قال المهندس خليل عبودان، مدير وحـدة التحليل الجيوسـياسي بمركز حضرموت للبحوث والدراسات الاستراتيجية: «النجاح الباهر الذي حققه اللقاء التشاوري يمثل محطة تاريخية في مسـيرة نضال شـعبنا على طريق استكمال اسـتعادة سـيادته الكاملة على أرضه، وخطوة جبارة نحو بناء مؤسسات دولة الجنوب الفيدرالي المدني الحديث»، مضيفا: «اللقاء مبشر ولا يسـعنا إلا أن نقدم جزيل الشكر لراعي هذه المبادرة سيادة الرئيس القائد عيدروس بن قاسم الزبيدي وأعضاء لجنة الحوار الجنوبي الجنـوبي بالداخل والخارج على جهودهم في التحضير وإدارة مجريات اللقاء. ونتطلع إلى تبني اسـتراتيجية شاملة لاستكمال خطـوات تحرير وتأمـين الجنوب، ومشـاركة فعالة في مفاوضات التسـوية تمكننا من انتزاع اسـتحقاقات الجنوب السياسـية كاملة، إضافة إلى تعزيـز مكانة الجنوبيـين في إطار الشرعية التوافقية للمساهمة في انتشـال الجنوبيين من الأوضاع الاقتصادية المتردية».

ثقة وعزيمة

بدوره أشـار الأسـتاذ علي حسـن سيف محمد الحوشـبي، حزب الخضر الجنوبي: «اللقاء التشـاوري للحوار الوطني الجنوبي منحنا الثقة التامـة والإرادة والعزيمة الوطنيـة الفولاذية ان شـعب الجنـوب وثورته التحررية يمضيان في الطريـق الصحيح بعـزم وثبات صـوب الهدف المنشود لشـعبنا وثورتنا الذي أصبح قاب قوسين أو أدنى من تحقيقـه»، مضيفا:»ونتطلع إلى الغد القريب جدًا ألا وهو يوم اعلان فك ارتباط الدولتين الجنوبية والشـمالية من الوحدة المشؤمة الفاشلة التي تم إعلانهـا بين قيادتي الدولتـين في العام 1990م واسـتعادة الدولة الجنوبية المستقلة على كامل التراب الوطنـي الجنوبي بحدود ما قبل عام 1990م».

استعادة الدولة والعيش بأمان

ولمعرفة الرسـالة التي يوجهها المشـاركون باللقاء التشـاوري الجنـوبي للمجتمع الإقليمي والدولي قالت مارينا: «رسـالتنا واضحة وضوح الشـمس نطالب باسـتعادة دولة الجنوب نطالب بحق شـعب يريد فك الارتباط نطالب بالعيش في جنوب يسوده الحب والسلام والأمان».

تطمينات لدول العالم

ويضيف مبارك «نوجه مـن خلال هذا اللقاء الحـواري الجنوبي رسـائل عدة ومنها رسـائل للمجتمـع الدولي بأن الجنوبيـين تواقين للحرية واسـتعادة دولتهـم والعيش في أمن واسـتقرار ومشـاركة الإقليم والعـالم في ترسـيخ الأمن والاسـتقرار والتعايش السـلمي وتبادل المصالح والمنافع، والتأكيد للعالم بأنـنا لن نتراجع عن فك الارتباط واسـتعادة دولتنا على حدود ما قبل 22 مايـو 1990م، وان الجنوبيين قد أجمعوا واتحدوا عـلى تحقيق هذا الهـدف، ومن أجله قـد انجزوا انجازات كبيرة في الميـدان، واليوم يحققون نجاح كبير في إقرار الوثائق السياسية والقانونية للدولة المنشـودة والتي تحوي تطمينات لكل الدول وتبرز صورة جديدة ومتميزة لجنوب اليوم والغد».

انتزاع دولة الجنوب

ويضيف المرقشي:»رسالتي للمشاركين عليهم معرفة الحفاظ على الأمانة التي سـلمت لهم في انتزاع مشروع دولة الجنوب الفيدرالية المسـتقلة الذي قـدم شـعبنا الجنوبي العظيـم قوافل من الشـهداء والجرحى وأنين الأسرى والمعتقلين حتى يومنا هذا المشروع ينتزع ولا يوهب».

رفع غطاء التوافقات الدولية

ويضيف عبودان «يتوجب على المجتمع الدولي ودول الإقليم إدراك الحقيقة السـاطعة التي ندركها جميعنا في الجنوب منذ زمن بعيد وهي أن منظومة الحكم الاحتلالية والفاشلة المكونة من تحالف قوى الهيمنة الشـماليةٍ وحنفه من أصحـاب المصالح المرتبطين بها جنوباً لم ولن تفلح محاولات الترقيع لإبقائهـم في الحكـم، ويتوجـب أن ترفع غطاء التوافقات الدولية لينال الجنوبيين حقهم الطبيعي في استعادة دولتهم».

نبذ العنف والتطرف

بدوره يقول بامخشـب «رسـالتنا للمجتمع الدولي والاقليمي إن إرادة الشعوب فوق كل اعتبار ويجب أن يعي العالم أننا أهل حق ونتطلع إلى بناء الثقة مع الجميع على اسـاس السلام ونبذ العنف والتطرف».

الجنوب لحمة واحدة

وتضيف وردة «رسـالتي للمجتمع الإقليمي والـدولي عليـه أن يحترم إرادة وتطلعات شـعب الجنوب في استعادة دولته الجنوبية كاملة السيادة ولا يتجاهل هذا الاصطفـاف الجنوبي الذي حدث فهو رسالة واضحة أن الجنوب لحمة واحدة».

أمن واستقرار المنطقة

ويضيف الحالمي «نوجه رسـالتنا للعالم أنه لا أمن ولا اسـتقرار إلا بأحقاق الحق الجنوبي أمة وثروة وتاريخ وجغرافيا كضمان للأمن والاستقرار والسلام في المنطقة والعالم».

مسئولية تاريخية

ولمعرفة رسـائل المشاركين للقيادة السياسية بالمجلس الانتقالي وشـعب الجنـوب قال النقيب «في هذه اللحظة المفصليـة تنتصب أمام المجلس الانتقـالي والرئيس عيدروس الزبيدي مسـؤولية تاريخيـة تتمثل في الحرص الشـديد على إنجاح الحوار والاخلاص في الدعوة له من خلال حشد كل فرقاء العمل السياسي والوطني الجنوبي، وتقديم كل اشكال الدعم له والسـير بنا جميعا في عملية بناء جبهة وطنية عريضة فاعلة تقود نضال شعبنا في مرحلة انتقالية سلسـه نحو تحقيق تطلعات شـعبنا المشروعة في بناء دولته المسـتقلة، وهذا الأمر مرهون بالإخـلاص والمصداقية والجدية في إشراك كل القوى الجنوبية في عملية صنع القرارات المتعلقة بمصير الوطن»، مضيفا «نود من خلال هذا الحضور ان نسـجل بان شعبنا رغم كل الصعوبات عازم على مواصلة النضال من أجل استعادة دولته وهويتـه للعيش بكرامة على أرضـه مثله مثل كل شـعوب المنطقة فقد جلبت لنا تجربة الوحدة التي قامت بشكل خاطئ دون أن يضع المسؤولين حينها أي اعتبـار لظروف الجغرافيـا والتاريخ والثقافة وانساقوا وراء عواطفهم وحماسهم القومي فجاء لنا ذلك بنتائج عكسـية اضرت أيما ضرر بمصالح شـعبينا الجنوبي واليمني وخلقت بؤرة توتر تهدد الأمن والاستقرار في المنطقة برمتها».

السيطرة على الاقتصاد

ويوجه بامخشب رسالته «رسالتنا للمجلس الانتقـالي الجنـوبي يجب علينـا ان نكون أكثر وعي وإدراك بالمرحلة، ومـن واجب قيادة المجلس الانتقالي الجنوبي ان يبدأ في رفع معاناة شـعب الجنـوب، والاقتصاد والموارد تظل هي الفيصل في أي عمل وأي بناء تستطيع أن تلامس وترفع معاناة الشعب؛ لذلك لابد أن يكون الاقتصاد والموارد في يد قيادتنا الجنوبية بدون ذلك سـيكون من الصعوبة سير أي عمل سياسي»، مضيفاً:»الشعب الجنوبي عظيم بصموده وصبره على طول الفترات الزمنية المتعاقبة ونجاح كل عمل جنوبي هو بهذا الشـعب الصامـد والصابر المكافح والذي لا زال يبذل الكثير لأجل الأرض والهوية وتمسـكه باستعادة الدولة الجنوبية».

إصلاح سياسي وأمني واداري

بـدوره أيأمل مبارك من قيادتنا السياسـية ممثلة بالرئيس القائد عيـدروس الزبيدي صانع الإنجازات والانتصارات وراعي المشاريع الوطنية الكـبرى وباني الدولـة الجديـدة والحديثة في الجنوب بأن يواكب هـذه الإنجازات ويعمل على تنفيذ إصلاح سـياسي وأمنـي واداري من خلال هيكلـة واعادة بنـاء وتجديد المجلـس الانتقالي وكذلك المؤسسـات الأمنية والعسـكرية والإدارية في الجنوب ويأخذ بكل مخرجات اللقاء التشاوري بأسرع وقت حتى تتواصل أفراح الجنوبيين وتتعزز ثقتهم في قيادتهم».

التحام الشعب بقيادته

ويضيف الدياني «يتطلع شـعبنا إلى تحقيق أهدافه من خـلال الدعوة التي أطلقتهـا القيادة السياسـية ممثلة بالرئيس عيدروس الزبيدي إلى وحدة الصف من خلال هذا اللقـاء وقراره بإعادة الهيكلة في المجلس الانتقالي ونتطلع إلى ما عهدناه من شـعبنا الجنوبي العظيم بالوقوف إلى جانب القيادة السياسـية ومخرجات اللقاء التشـاوري بكافة الوسائل السلمية المتاحة التي تعكس للعالم صورة التحام شعبنا بقيادته السياسية».

ثبات وعدم استمرار

ويردف الحالمي «أما الرسالة التي نود تأكديها للقيادة السياسـية بالمجلس الانتقـالي والرئيس عيدروس هو الثبات الثبات ولشـعبنا أيضا، ولا بد أن نستعد لأسـوء الاحتمالات، وأن يتذكر الجميع تضحيات شـعبنا، ونحن اليـوم أكثر قناعة وقوة بعدم الاسـتمرار تحت أي صيغة مع أدوات ومراكز غزوة التكفير والاحتلال 1994م».

الحفاظ على المكتسبات

بدورها تقول وردة «رسالتي هي أن يحافظوا على المكتسـبات الوطنية المحمية بإرادة الشـعب ووحدة موقفه، ونأمل أن يسـود السلام في ربوع الوطن».

تجديد العهد

ويؤكد عبـودان إن اللقاء هـو تجديد للعهد وتأكيد إضافي للتفويـض الممنوح لقيادة المجلس الانتقالي للمضي قدماً في خطواتها نحو استكمال متطلبات الاستقلال والتحرير».

توحيد الصف والكلمة

بينما يناشـد المرقشي القيادة السياسـية الجنوبيـة «اناشـدهم بوحدة الصـف والكلمة الجنوبية اليوم نكـون أو لا نكون، وترك المناكفات والاختلافات فيـما بينهم البين عـلى من يحكم الكرسي المتحرك الزائـل، وعليهم التنازل لبعضهم البعض من أجل رفع المعاناة التي يعيشـها الشعب الجنوبي الصابر المحتسـب منذ ثمان سنوات ولم يستجب لهم أحد؟».

بزوغ شمس الاستقلال

بينما وجه المرقشي رسـالة لشعب الجنوب العظيـم بالقـول: «الأمور تبشر بالخـير، وأقبل رؤوسـهم على هذا الصـبر وتحمل المسـؤولية الاجتماعيـة والاقتصاديـة التي فرضـت عليهم والصبر على ذلك ما جرى ويجري كان بفعل فاعل، عليهم الثبـات الثبات، لقد بدأت شـمس الحرية والاستقلال واستعادة الدولة الجنوبية قاب قوسين أو أدنى، النصر آت والفجر آت قريبا بإذن الله».